إنعكاس الصراعات على الأساطير الكوردستانية القديمة
الأساطيرالحورية/ الميتانية انموذجاً
نظرة تحليلية

ا. د. عيماد عبدالقادر محمد سعيد
القسم التاريخ - الكليه العلوم الانسانيه - جامعه رابرين - اقليم كوردستان/العراق

الملخص

يمكن القول ان الجوانب الأدبية ولاسيما (الأساطير)، كانت تعد الحجر الأساس للعديد من الحضارات والشعوب القديمة، بل لا نبالغ اذا ما قلنا ان بعض الاساطير، أصبحت مصدراً أساسياً للمؤرخين والاثاريين، عند دراستهم لتلك الحضارات والشعوب المتباينة، والسبب فى ذلك يرجع الى أن تلك الأساطير تحمل أخباراً وأحداثاً مهمة، عن الواقع الذي كانت تعيش فيها تلك الحضارات القديمة والأقوام والشعوب القديمة على حد سواء.

ولعل من بين تلك الحضارات التي كانت للأساطير إنعكاس واضح عليها، هي ((الحضارة الكوردستانية القديمة))، فهذه الحضارة الموغلة فى القدم، تعد سباقة فى العديد من الجوانب الحضارية، ومنها الجانب الأدبي وبالتحديد فيما يخص موضوع (الأساطير)، التي كانت لها مكانه مميزة عند الأقوام والكيانات السياسية القاطنة في كوردستان القديمة، ويتضح ذلك بشكل جلي عند الحوريين - الميتانيين على حد سواء، إذ كانت أساطيرالحوريين - الميتانيين نابعة من الواقع الذي كان يمر به المجتمع الكوردستاني القديم أنذاك، ولاسيما في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، حيث شهدت العديد من الصراعات التي كانت لها تأثير على المجتمع الحوري والميتاني، التي كانت تعد من المكونات الرئيسة للمجتمع الكوردستاني القديم، ونظراً لأهمية الموضوع وارتباطه الوثيق ((بتاريخ كوردستان القديم))، فقد وجب علينا دراسة هذا الموضوع دراسة عميقة، من أجل بيان وتوضيح أهمية الأساطير بشكل خاص، والجانب الأدبي بشكل عام في كوردستان القديمة، وعند الحوريين - الميتانيين على الأخص، فضلا عن إظهار بعض الجوانب الغامضة وسد بعض من الثغرات الموجودة فى تاريخ كوردستان القديم. وعليه فقد تم إختيار هذا الموضوع الموسوم ب (إنعكاس الصراعات على الأساطير الكوردستانية القديمة – الأساطيرالحورية/ الميتانية أنموذجاً - نظرة تحليلية).

الكلمات الدالة: *الأساطير، كوردستان القديمة، الحوري، الميتاني.*

المبحث الأول: الصراع لغة وإصطلاحاً

لعل أول شيء يتبادر الى الذهن ماذا نعني بالصراع والنزاع في اللغة والاصطلاح ؟ وماهي المراحل التاريخية للصراع عند الانسان ؟ وماهي الأسباب التي تؤدي الى حدوث الصراع بين الانسان ؟ وغيرها من أسئلة أخرى، يمكن الإجابة عن بعض منها في هذه الدراسة التي هي بين أيدي القراء.

وبما أنه لاضير في الخوض في أصل كلمة الصراع من ناحية اللغة والإصطلاح، لانه قد يفتح للباحث في هذه المسألة أبواباً اخرى للتعمق فيه والسبر في أغواره، كما قد يظهر في الوقت نفسه، العوامل التي تؤدي لحدوث الصراع والنزاع بين الأفراد والجماعات على حدٍ سواء.

لقد ورد هذا اللفظ عند السومريين والأكديين بصيغ مختلفة، حيث ورد في
CAD, D, VOL 3. P104
على النحو الأت:

- E.DU6+DU باللغة السومرية
- Dapanu باللغة الأكدية

ومعناها (صرع) أو (طرحه أرضاً) (سليمان واخرون :١٩٩٩، ٢١٩ ؛ جمعة: ٢٠١١، ٨).

فقد جاء لدى المعنيين باللغة، أن الصراع: ((مقتبس من صرع، صرعه صرعاً، أي طرحه أرضاً، والصراع معالجتهما أيهما يصرع صاحبه، ورجل صريع أي تلك صنعته التي يُعرف بها،.. . وصروع للاقران، أي كثير الصرع لهم، والصُرعةُ: القوم يصرعون من صارعوا. ..ومصارع القوم:أي سقوطهم عند الموت)) (الفراهيدي :٢٠٠٣،٣٩١)، وفي معاجم لغوية أخرى جاءت الكلمة - أي كلمة الصراع - على الشكل الاتي: ((الصرع: الطرح بالأرض. ..وفي التهذيب رجل صريع إذا كان ذلك صفته وحاله التي يُعرف بها، ورجل صراع إذا كان شديد الصرع وان لم يكن معروفاً، والصُرعةُ هم القوم الذين يصرعون من صارعوا -أي من يصرعُ الناس كثيراً)) (ابن منظور: ٢٠٠٨، ٢٢٧)، كما ذهبت دراسة أخرى الى التركيز بأن كلمة الصراع في اللغة العربية، تأتي بمعنى النزاع أو الخصام والجدال، أو الخلاف أو الشقاق أو التعارض (ربابعة: ٢٠١٥، ٢).

أما الصراع إصطلاحاً فقد تعددت التعاريف حول مفهومه، فمن المعلوم أن المدارس الفكرية والعلوم المتباينة قد أولت بتلك المسألة، وكذلك تعددت بؤر الإهتمام بها من لدن تلك المدارس والعلوم وركزت عليها أيما تركيز، و حاولت كل في مجالها الخاص إعطاء تعريف محدد لذلك المفهوم ، لذا فسنحاول تناول أهم تلك التعاريف، فقد أشارت إحدى الدراسات الى أن الصراع هو: ((النزاع بين قوتين معنويتين تحاول كل منهما أن تحل محل الاخرى، كالصراع بين رغبتين أو نزعتين أو مبدئين أو وسيلتين أو هدفين وحتى بين القوانين أو الشعوري واللاشعوري))(الخفاجي :٢٠١٤، ١٨٦)، كماعرف بأنه عبارة: ((عن نزاع مباشر ومقصود بين أفراد

أو جماعات من أجل هدف واحد، وتظهر الرغبة لدى أحد أطراف النزاع في إلحاق الهزيمة بالطرف الأخر بغض النظر عن الوصول الى الهدف، وبالتالي فانه يختلف عن المنافسة، إذ إنها لا تنطوي على إتجاه عدائي أو إلحاق الضرر بأحد أطراف العلاقة، حيث تكون الجهود موجهة نحو تحقيق الهدف أو الأهداف التي تسعى إليها أطراف ذات العلاقة، كما يختلف الصراع عن التناقض الذي يعبر عن صور التعارض الموجهة نحو الفرد، والتي تنطوي على قدر من العداوة أكثر من المنافسة أو الصراع)) (محمدسعيد: ٢٠٢١، ١١).

في حين أشارت مدارس أخرى في تعريفها للصراع بأنها: ((إجراءات يتخذها أحد الأطراف أو بسبيله الى إتخاذها، وينظر إليها الطرف الأخر على أنها تلحق ضرراً بمصالحه الأساسية، وبذلك فان العناصر الأساسية للصراع هي تعارض أهداف الأفراد والجماعات، وإدراك هذا التعارض، وإعتقاد كل طرف أن الطرف المقابل سيهدد بالفعل إهتمامات الطرف الأخر ووجود الحدث الذي يؤدي الى التهديد))، كما قدم أحد الباحثين تعريفاً أخر، وملخص ما جاء في هذا التعريف: ((أن الصراع هو العملية التي تبدأ حين يدرك أحد الأطراف أن الطرف الأخر يؤثر عليه سلبياً، أو يوشك أن يؤثر عليه سلبياً في شي أو موضوع ما يهتم به الطرف الأخر أو المقابل له))، فضلاً عن ذلك فقد كانت نظرة البعض للصراع بأنه: ((حالة من عدم الإتفاق داخل الفرد نفسه، أو بين فردين أو أكثر أو بين الجماعات أو بين المنظمات، نتيجة لإصطدام المصالح أو تعارض الأهداف أو تداخل الأنشطة أو لقلة وندرة الموارد والتنافس عليها))، في حين رأت دراسة أخرى بأن الصراع هو : ((عمل مقصود من طرف ما للتأثير سلبياً على طرف أخر بشكل يؤثر سلباً على قدرة ذلك الطرف، ويعيق تحقيق أهدافه وخدمة مصالحه)) (محمد سعيد :٢٠٢١، ١٢). من جهة أخرى، فهناك من أعطى تعريفاً محدداً ودقيقاً للمفهوم السابق، وذلك وفق نظرة المدارس الفكرية، وبحسب الأبعاد التي تنتمي إليها، فهذا (إبن خلدون)، الذي يعد من أبرز فلاسفة التاريخ في الفترة الإسلامية، يذهب في كتابه القيم والمعروف ب (المقدمة)، أن المجتمع يقوم على التنازع بسبب تزاحمهم على حيازة حاجات الدنيا التي لاتتوفر، إذ أشار بقوله: ((.. ومن ضرورة الإجتماع التنازع لإزدحام الأغراض))، ويؤكد أن التنازع يعد وجهاً من وجوه الصراع في المجتمع، كما لايمكن حسم هذا التنازع إلا بمقتضى القوة أي بإستعمال القوة، وينتهي الصراع بغلبة الأقوى، الذي يمتلك القوة، ويضع القوانين، ويفرض الإلتزام بأحكامه (ربابعة :٢٠١٥، ٦).

وقد تختلف النظرة الى الصراع ومفهومه وسبب نشوئه، وذلك لإختلاف الأبعاد ووجهات النظرالمتعددة، فعلى سبيل المثال هناك إتجاه إنصرف الى التركيز على (البعد السياسي) في تعريفه للصراع، وملخصه يشير الى موقف تنافسي خاص، يكون الطرفين أو بالأحرى الأطراف على علم بعدم التوافق في المواقف المستقبلية المحتملة، والتي يكون كل من هذين الطرفين أو

الأطراف، مضطراً فيها الى بناء أو إتخاذ موقف لايتوافق مع المصالح المحتملة للطرف الثاني أو الأطراف الأخرى، في حين أن الصراع بحسب (البعد الإجتماعي) فإنه يمثل نضالاً حول قيم، أو مطالب أو أوضاع معينة، أو قوة أو حول موارد نادرة أو محدودة ويكون الهدف هنا ليس في كسب القيم المرغوبة فحسب بل أيضاً في تحييد وإلحاق الضرر أو إزالة المنافسين والخصوم أو التخلص منهم، والصراع وفق البعد الأخير أي الإجتماعي يحدث على الأغلب بين الأفراد أو بين الجماعات، أو بين الأفراد والجماعات، أو بين الجماعات مع بعضها البعض، أو قد يحدث الصراع داخل الجماعة أو الجماعات ذاتها، أما البعد الآخر فهو(البعد الأنثربولوجي) الذي يشير الى أن الصراع يحدث وينشأ نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل، وقد يكون الطرف متمثلاً ب (فرد، أسرة، نسل بشري معين أو مجتمع كامل)، فضلاً عن ذلك قد يكون طرف الصراع (طبقة إجتماعية، أفكار، منظمة سياسية، قبيلة أو دين)(بدوي: ١٩٩٧، ٢).

وفي السياق نفسه، فإن لفظ الصراع جاء في لغات عديدة وبهيئات مختلفة، ففي الفرنسية بشكلIT (CONFL) والانكليزية بهيئة (CONFLICT) واللاتينية على شكل(COFLICTUS) ، وهذا يعني وجود الاختلافات القيمية والمصلحية اللتين تنخرطان في سلسلة من الافعال وردود الافعال الارغامية، التي تهدف الى الحاق الاذى والضرر بالطرف أو الاطراف الاخرى، مع سعي كل طرف الى تعظيم مكاسبه على حساب الاخرين وتأمين مصادر قوته (العتابي :٢٠١٣، ١٤).

من هنا يتبادر الى الذهن السؤال المطروح، متى بدأ الصراع على وجه الارض؟ وماهي الدوافع التي تؤدي الى حدوث الصراع، سواءأ بين الافراد والجماعات الإنسانية ؟.

على الرغم من صعوبة الإجابة على مثل هذه التساؤلات، لكن بعض الدراسات في إجابتها على الشطر الأول من السؤال وجدت أن الصراع بدأ مع بداية الحياة، فالأحياء يتصارعون من أجل البقاء، أو من أجل السيطرة أو السيادة أو الحكم أو الجاه أو بسبب الجهل المطبق، وفهم الأمور على غير حقائقها، وقد تبينت لتلك الدراسات أن الصراع موجود في الأساس في عالم الحيوان، على شكل قتال ضار تتم فيه سيطرة القوي على الضعيف بواسطة القتل والبطش أو إراقة الدماء، وذهبت تلك الدراسات اثناء إشارتها الى ملحمة (كلكامش) ، الى أنه في هذه الملحمة انتهى أول فصل من الصراع بإنتصار المدنية على التوحش، والمعرفة على الجهل، بواسطة المرأة التي روضت الوحش وذللته(الحوراني :١٩٧٨، ٢٩٣).

وللإجابة عن الشطر الثاني من السؤال، فان بعض الدراسات الحديثة رأت إن فكرة الصراع، في الأساس، كانت وما زالت موجودة في عالم الحيوان، على شكل قتال ضار، تتم فيه سيطرة القوي على الضعيف، عن طريق القتل والبطش وسفك الدماء، أما فيما يخص الجماعات

الإنسانية، فإن للصراعات والنزاعات فيما بينها أسباب عديدة، منها الصراع من أجل البقاء، أو في سبيل السيطرة أو السيادة أو الحكم أو الجاه أو بسبب الجهل المطبق، وفهم الأمور على غير حقائقها، فضلاً عن عوامل أخرى منها الحسد والغيرة والثأر والقتل بواسطة السحر، والتعدي على اراضي الغير، وقد يستمر الصراع بين فئتين الى أن يتم بقتل فرد أو اكثر من جانب المجموعة المعتدية، أو التي ينتمي اليها القاتل، الأمر الذي يؤدي بالمجموعة الأكبر الى إعادة المحاولة في وقت أخر، وبعدها تبدأ سلسلة من القتال للثأر، ومن ثم يتحول الثأر الى جزء من حياة المجتمع (رياض : د.ت ،٥٥٤).

المبحث الثاني: الصراع الداخلي للدولة الميتانية

يمكن القول ان الصراع الداخلي في كوردستان، خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد وصلت الى أوج مرحلتها ، وقد تجلى ذلك من بعض النصوص والمدونات التي جاءتنا من إحدى أبرز الممالك التي ظهرت في بلاد الأناضول، وهي المملكة الحثية (٢)، ولاسيما تلك المدونات والنصوص الحثية التي ترجع الى عهد أشهر ملوكها (شوبيلوليوما الأول) (١٣٧٠ - ١٣٤٠ق.م)، الذي إستطاع من تثبيت ومد نفوذ مملكته خارج بلاد الأناضول، حيث رأت بعض المصادرالى أن الملك المذكور إنتهج نهجاً عسكرياً ودبلوماسياً في الوقت نفسه، مما مكنه من تأسيس مملكة، أو بالأحرى إمبراطورية متماسكة ومترامية الأطراف (محمدعلي :٢٠١٨، ٦٣).

لقد أشار الملك الحثي المذكورفي إحدى سجلاته الملكية، الى حالة النزاع الذي كان قائماً بين أفراد البيت الملكي الميتاني، وقد تمخض عن هذا النزاع الداخلي الى مقتل الملك الميتاني (توشراتا) بيد أحد أولاده، رغم أن الملك الميتاني كان خصماً للملك الحثي (شوبيلوليوما)، إن حدوث مثل هذه التطورات السياسية في المملكة الميتانية، تتطلب تنصيب ملك أخر على البلاد، وقد تدخل الملك الحثي المذكور في مسألة تنصيب الملك الميتاني، الذي عقد معاهدة مع (أرتاتاما الثاني)، وذلك قبل أن يقوم الملك الحثي بارسال حملته الأولى على سوريا، وكانت من إحدى شروط تلك المعاهدة هي أن يتم تنصيب (أرتاتاما الثاني) ملكاً على المملكة الميتانية بدلاً من الملك الميتاني الشرعي(توشراتا)، ولكن (أرتاتاما الثاني) مات قبل حادثة مقتل الملك الميتاني (توشراتا)، وعلى أثره قام الملك الحثي بتنصيب (شوتارنا الثالث إبن أرتاتاما الثاني) ملكاً نيابة عن والده على الممتلكات الميتانية، فبذلك نجح الملك (شوبيلوليوما) في فرض سياسته على المملكة الميتانية، بدليل إنه تدخل في الأمور الداخلية والحساسة لتلك المملكة، وأقصد بذلك مسألة تنصيب ملك على العرش الميتاني (محمدسعيد: ٢٠٢١، ٣١ -٣٢).

ومن خلال تتبع النصوص الحثية ، تبين للباحثين بأن الملك (شوتارنا الثالث) حاول شيئاً فشيئاً التخلص من تبعية ونفوذ الملك الحثي، بدليل أنه بدأ يميل الى الأشوريين، فقد أشارت النصوص الحثية أن (شوتارنا الثالث) قد تنازل عن بعض من ممتلكاته وأراضيه للدولة الأشورية ولبلاد ألشي، وأنفق خزينة المملكة الميتانية لتلك الدولتين المذكورتين، الأمر الذي أدى الى حدوث أزمة وتدهور في الحالة الإقتصادية لبلاد الميتانيين وكوردستان القديمة، فعاشت في فقرمدقع – حسبما جاء في إحدى المدونات الحثية – فنقرأ في النص على لسان أمير ميتاني أخر، وهو (شاتيوازا إبن توشراتا) ما يلي:

((...هو إستعمل قصر الملوك مع كنوزها، وأنفقها في دفعها لبلاد أشور ولبلاد ألشي، الملك توشراتا، والدي، بنى قصراً وملئه بالكنوز، لكن شوتارنا دمرها، وأصبحت فقيرة. ..)) (Beckman:1996,40 - 44)

من أجل ذلك حاول الملك الحثي إستغلال الصراع الدائر بين الأمراء الميتانيين، وإيجاد بديل أخرعن (شوتارنا الثالث)، ليحكم بلاد ميتاني ويكون موالياً للبلاط الحثي، وكان (شاتيوازا) الإبن الأخر للملك (توشراتا) خير بديل.

مهما يكن من أمر، فإنه بعد إنحياز (شاتيوازا) للطرف الحثي، قام الملك الحثي بإرساله كمساند لإبنه (بياشيلي) في الحملة الثانية ضد الملك الميتاني (شوتارنا الثالث)، وتوجهت هذه الحملة الى (واشوكاني) (٣)، ودخلتها مجدداً دون إبداء مقاومة من جانب الميتانيين، فكانت نتيجة هذا الصراع الدائر إنهزام (شوتارنا)، كما فرض الحثيون شروط على الأمير (شاتيوازا) رغم إنحيازه للطرف الحثي، بل نجد أن (شاتيوازا) في سبيل الوصول للعرش الميتاني، قد فقد العديد من الأراضي الميتانية، إذ تقلصت حجم الدولة الميتانية بشكل واضح، كما ربط (شوبيلوليوما) الأميرالميتاني (شاتيوازا) بالبلاط الحثي، بتزويجه من إبنته، ولم يعامل الأمير الميتاني من قبل الملك الحثي كمساو له في المرتبة الملكية، بل أصبح أشبه بحاكم لإحدى الولايات التابعة للحكم الحثي، وفرض على الميتانيين معاهدة فبموجب تلك المعاهدة لا يحق ل (شاتيوازا) الإحتفاظ بالأسرى الهاربين إليه، بل يقع على الأمير الميتاني تسليمهم وإعادتهم الى المملكة الحثية، وعلى النقيض من ذلك فان الملك الحثي لن يقوم بتسليم الأسرى الى الأمير الميتاني (شاتيوازا) (محمدعلي :٢٠١٨، ١١٠ –١١١) ، ونتيجة لذلك تحولت ميتاني من امبراطورية واسعة الى مجرد دولة صغيرة، بل أصبحت تشكل جزءاً تابعاً للمملكة الحثية :Miroop) (Gelb: 1944 , 80) (2004 , 143).

وعليه فقد تمكن الملك الحثي (شوبيلوليوما) بدهائه ومكيدته من إخضاع المملكة الميتانية، وهذا الإخضاع لم يكن ليحصل لولا الصراعات التي كانت مستديمة بين الأمراء وأبناء

الملوك على العرش الميتاني، وهو الأمر الذي إستغله الحثيون لمصلحتهم، وربطوا أجزاء مهمة من أراضي وممتلكات الميتانيين، أي كوردستان، بممتلكات الدولة الحثية.

المبحث الثالث: الصراع الخارجي للميتانيين

ونستهل حديثنا عن الصراعات الخارجية للدولة الميتانية، بإحدى القوى التي كانت لها وزن وتأثير في منطقة الشرق الأدنى القديم وهي (مصر)، ولعل أقدم الإشارات التي تتناول الصراع بين مصر والمملكة الميتانية، يعود الى عهد الملك المصري (تحوتمس الأول) (١٥٢٥ -١٥١٢ق.م)، الذي توجه الى (نهارينا) وتقاتل مع أعداءه الميتانيين، وأسر العديد منهم، وقد دون الملك المصري وقائع هذا الإنتصار في لوحة حجرية، تذكيراً بهذا الإنتصار الذي حققه على الميتانيين، كما أشار في الوقت نفسه الى توسع حدود دولته ووصولها لأول مرة الى المياه التي تجري بالعكس، في إشارة منه الى نهر الفرات، الذي يجري من الشمال الى الجنوب، بخلاف نهر النيل، ونظراً لأهمية الإنتصار المصري على الميتاني، نجد أن بعض القادة والمقاتلين المصريين الذين شاركوا في هذه الحملة يوردون أخبار هذه الحملة، فعلى سبيل المثال فإن أحد المقاتلين المصريين المدعو (أحمس إبن إبانا) ذكر تفاصيل ذلك الصراع مع الميتانيين بالقول: ((. .. لقد وصل الواحد (تحوتمس الأول) الى رتنو، ليغسل (يرضى) قلبه بين البلاد الأجنبية، ووصل جلالته الى نهارينا، ولما وجد جلالته أن هذا العدو – أي الميتانيين – يخطط للتدمير، فقد عمل جلالته مذبحة كبرى بينهم، وكان الأسرى الأحياء الذين أحضرهم جلالته من إنتصاراته لايحصون)) (محمدعلي:١٩٨٦، ٢٧).

من جهة أخرى، وبالرجوع الى المصادر المصرية، التي أسهبت في تطرقها الى العلاقات الميتانية – المصرية، يتضح لنا إن الصراع بين الطرفين وصل الى أوجه عند إعتلاء (تحوتمس الثالث) الحكم في مصر خلال الأعوام (١٥٠٤ – ١٤٥٠ ق.م)، الذي شن عدة حملات عسكرية على الأراضي الخاضعة للميتانيين، ومنها حملته الأولى على سوريا، والتي سميت ب (حملة أو معركة مجدو)، ضد التحالف المكون من الأمراء الميتانيين وأمراء من فلسطين وسوريا، وقاد هذا التحالف مملكة (قادش)، الذين عسكروا في مدينة (مجدو) التي تقع في فلسطين، وقد أظهرت إحدى النصوص التي دونت في عهد (تحوتمس الثالث) أخبار هذه الحملة بالقول:((ذلك العدو الخسيس صاحب قادش، قد أتى ودخل مجدو، وهو موجود هناك في هذا الوقت، وقد جمع لنفسه أمراء الأراضي الذين كانوا موالين لمصر، حتى نهارين وميتاني وأمراء گودي (قود) وخيولهم وعساكرهم ورجالهم، وقال لهم سأقف للقتال ضد جلالته هنا في مجدو. ..)) (زايد: ٢٠٠٢، ٤٠ – ٤١)، وقد تعجب أحد علماء المصريات وهو (دونالد ريدفورد) في كتابه الموسوم ب (مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة) من دور الميتانيين في هذه الحملة وهل لهم صلة وثقى بمملكة ومدينة (قادش)، التي تزعمت ذلك الحلف، وتساءل هل إن قادش كانت محمية وتابعة للمملكة

الميتانية ؟ (٢٠٠٤، ٢٣٧)، لكن مايهم في الأمر ان (تحوتمس الثالث) إنتصر على الميتانيين والحلف المذكور سابقاً، الذين تفرقوا وفروا هاربين، كما تركوا من وراءهم عرباتهم ومعسكراتهم وأسلحتهم التي كانوا يصارعون ويحاربون بها الدولة المصرية.

ورغم الإنتصار المصري على الميتانيين وحلفائهم، لكن يبدو أن الطرف الميتاني لم يخضع للحكم المصري، بدليل إن الملك المصري السابق ذكره أرسل حملات أخرى الى بلاد الميتانيين لغرض إخضاعها، وقد أعطت بعض المصادر والنصوص المصرية تفصيلات عن الصراع الذي خاضه (تحوتمس الثالث) ضد نهارينا، إذ أرسل الأخير حملات عديدة ومن أهمها الحملة الثامنة، التي تمثل ذروة السيرة العسكرية للملك المصري المذكور، حيث ورد ذكرتلك الحملة بشكل مفصل في حولياته، وحتى في خطبه التي كان يلقيها مراراً في بلاطه الملكي، لابل إن الضباط الذين صاحبوه في تلك الحملة، دونوا ماشاهدوه من الصراع العسكري (المصري – الميتاني)، وظلوا يتفاخرون بتسجيل ما حققوه من نصر مؤزر(زايد :٢٠٠٢، ٤٩ -٥١).

ففي الحملة الثامنة حصلت ثلاثة إشتباكات بين الميتانيين والمصريين، إنتهت الإشتباكات والتلاحمات الثلاث بإنتصار المصريين، وإنسحاب الملك الميتاني (ساوشتاتار)، ولقد تفاخر (تحوتمس الثالث) في خطاب ألقاه بعد مرور (١٥) سنة على هذا التلاحم والإنتصار، فقد قال: ((. .. لم يكن هناك أحد يستطيع إنقاذهم في طول وعرض(نهارين) التي تخلى عنها سيدها مذعوراً، ولقد دمرت مدنه وقراه وأشعلت فيها النار، وحولها جلالتي الى أكوام من الحطام بما يستحيل أن تعود مرة أخرى الى سابق عهدها)) (ريدفورد :٢٠٠٤، ٢٤١).

مهما يكن من أمر، ورغم إستمرار الصراعات الميتانية – المصرية بعد وفاة (تحوتمس الثالث)، إلا أنه يمكن وصفها بأنها كانت أخف وطأة من ذي قبل، بعدها شهدت العلاقات الميتانية – المصرية نوعاً من التقارب والوئام والتصالح، نتج عنها سلسلة من المصاهرات السياسية بين فراعنة مصر مع بنات ملوك الميتانيين، وأول تلك المصاهرات أو الزواج السياسي كان بين الفرعون (تحوتمس الرابع) (١٤٢٥ - ١٤١٧ ق.م) مع إبنة الملك الميتاني (أرتاتاما) والتي حملت في النصوص المصرية إسم (موت إم ويا) (محمدعلي: ١٩٨٦، ٤٤)، وبطبيعة الحال فإن هذا الزواج السياسي هو بمثابة إنهاء حالة الصراع والحرب بين مصر والدولة الميتانية.

فيما يخص الصراع الثاني الذي واجهته الدولة الميتانية، فقد كان مع الحثيين الذين إستقروا في الأناضول والمناطق المجاورة لها، وقد أدرك الباحثون المعنيون أن هذا الصراع الثنائي يرجع لفترة أسبق من ظهور الدولة الميتانية، وبالتحديد بعد نشوء الدويلات الحورية، حيث كانت موازين القوى مساوية بين الطرفين، فمرة نجد أن بعض التلاحمات والنزاعات كانت تميل للطرف

الحوري، وأحياناً أخرى تكون الكفة للطرف الحثي، ومايهمنا أن أغلب المناطق الكوردستانية أصبحت مسرحاً لتلك الأحداث والصراعات الدموية، فكانت هي المستهدفة بالدرجة الأساس، بإعتبارها مناطق إستقر فيها الحوريون وعاشوا في كنفها، ولا سيّما المناطق والمدن التابعة في الوقت الحاضر لكوردستان الغربية، فضلاً عن مدن سورية أخرى، كانت خاضعة أنذاك للحوريين والمجتمع الحوري، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، حلب والالاخ (تل عطشانة)، وكركميش (جرابلس).

وبعد نشوء الدولة الميتانية إشتد الصراع بين المجتمع الحثي والمجتمع الكوردستاني القديم، وكان الصراع على أوجه في عهد الملك الحثي (شوبيلوليوما الأول)، الذي عد من أهم وأبرز ملوك الدولة الحثية وبلاد الأناضول، كما سبق الذكر، نظراً لحنكته السياسية ومهاراته العسكرية الفذة وخبرته في المجالين المذكورين، الأمر الذي مكنه من تثبيت وتقوية وتوسيع أركان الدولة الحثية، ليس في بلاد الأناضول فحسب بل في خارجها أيضاً، مما جعلها دولة قوية نافست القوى والكيانات القائمة أنذاك في الشرق الأدنى القديم، بل إن هذا الملك فرض نفوذ مملكته على القوى المعاصرة له، وبذلك تحولت دولته لأول مرة الى إمبراطورية واسعة الأرجاء (محمدعلي: ٢٠١٨، ٦٣).

ولعل من أبرز تلك القوى التي كانت مهددة جراء الأعمال العسكرية ل(شوبيلوليوما الأول) وطموحاته التوسعية، هي (الدولة الميتانية)، نظراً للتقارب والتجاور الجغرافي بين الميتانيين والحثيين، وهذا التقارب الجغرافي أثر على المجتمعين الكوردستاني القديم أي (الميتاني) والأناضولي أي (الحثي)، ومن المرجح أن هذا التأثير كان وقعه على المجتمع الميتاني أشد وأجلى، لأن موقع كوردستان بشكل عام، والمناطق الخاضعة للحكم الميتاني كانت تتمتع بمزايا جعلتها محط أطماع الحثيين، منها غناها بالموارد الطبيعية والإقتصادية، فضلاً عن كونها تعد مركزاً للقوافل التجارية، وعليه أصبحت محط أطماع الملك الحثي المشار إليه سابقاً، الذي نازع ونافس الميتانيين سياسياً وعسكرياً لهذا الغرض، وفي هذه العجالة سنركز على أبرز ملامح الصراع الحثي في عهد هذا الملك ضد الميتانيين.

إن ما يلاحظ في سياسة الملك (شوبيلوليوما الأول)، أن القوة العسكرية لم تكن هي السلاح الوحيد الذي إستخدمه في صراعه ومواجهته للميتانيين، بل لجأ الى سياسة المكر والدهاء، وذلك عن طريق إثارة التمردات و(الخلافات بين الأمراء الميتانيين)، وأحياناً بعقد معاهدات معهم، بحيث تكون بنود تلك المعاهدات لصالح الملك الحثي، وليس لصالح الأمراء والملوك الميتانيين، وقد إتضح هذا بجلاء عندما علم الملك الحثي المذكور، بالإنقسام الداخلي في البيت الميتاني، فاستغل هذه النقطة لصالحه، وقد أشارت إحدى نصوص الملك الحثي الى أنه عقد معاهدة مع

شخص يدعى (أرتاتاما الثاني) والذي رافق إسمه لقب الملك الحوري، في حين ذكر إسم (توشراتا) بلقب ملك ميتاني، وقد ورد في النص ما يلي:

((عندما عقد أرتاتاما ملك حوري معاهدة مع جلالتي شوبيلوليوما الملك العظيم. .. عندها توشراتا، ملك ميتاني، تحدى الملك العظيم، ملك خاتي...))(محمدعلي :٢٠١٨، ٨٨).

وقد تنبهت إحدى الدراسات التاريخية الحديثة لهذا الأمر، حيث توصلت الى أن الشخص المسمى ب (أرتاتاما الثاني) لجأ لقيادة تمرد من أجل الإستيلاء على العرش الميتاني، وهذا ما دفع بالملك (شوبيلوليوما) للإتصال ب (أرتاتاما)، وفرض عليه معاهدة نصت على إلتزام (أرتاتاما) الملك الحوري الحياد عند دخول القوات الحثية أراضي الميتانيين، مقابل أن يرتقي (أرتاتاما) أو أحد أبناءه العرش الميتاني، بعد أن يتم إزاحة الملك الميتاني (توشراتا) عن كرسي الحكم (محمدعلي :٢٠١٨، ٨٨ -٨٩).

وفي ضوء بعض النصوص التي خلفها الملك الحثي، يترأى للباحث أن (شوبيلوليوما) قام بحملتين على الأراضي الميتانية، مستفيداً من الخلاف والشقاق والإنقسام الحاصل بين الحوريين والميتانيين، كما أسلفنا، ففي الحملة الأولى التي كانت بين عامي (١٣٦٠ – ١٣٥٩ق.م)، بعث برسالة الى (توشراتا) يطلب منه مواجهته في معركة بالقرب من (كركميش)، لكن توشراتا لم يستجب لطلب الملك (شوبيلوليوما) بالتلاحم والتصارع في الموقع الذي حدده الأخير، الذي سار بإتجاه عدوه الميتاني، وقد جاء في هذه الرسالة مانصه:

((...وهناك أرسل رسالة الى ملك ميتاني وكتب له الأتي :. .. أنا جئت قبل. .. مدينة كركميش... ولكن إليك كتبت هكذا: تعال دعنا نتقاتل. .. لكنه بقي في مدينة واشوكاني، هو لم (يرد...) ولم يأتي للمعركة، لذا ذهب والدي هناك وراءه...)) (محمدعلي:٢٠١٨، ٩٠ -٩١).

وعليه وبعد عدم مقدرة (توشراتا) مواجهة الملك الحثي، فقد تمكن (شوبيلوليوما) من دخول عاصمة الميتانيين (جرني:١٩٦٣، ٥٠)، المعروفة في المصادر التاريخية ب(واشوكاني)، ومن الطبيعي أن الصراع الميتاني – الحثي كانت له نتائج سلبية على المجتمع الميتاني، نظراً لتعرض سكان العاصمة (واشوكاني) والمدن والقرى الميتانية الأخرى للتهجير والنهب والتدمير، فشاهدوه بأم أعينهم، ومن المحتمل أن تلك الصراعات، كانت لها تأثيرات على الاساطير الميتانية، التي سنذكرها لاحقا في هذه الدراسة.

بعد مرور فترة، يبدوأن الميتانيين إستطاعوا التحرر من النفوذ الحثي، مستغلين رجوع الملك الحثي الى بلاد الأناضول، نظراً لإنشغال الأخير بالحركات المناهضة له، الذي قضى بضعة

أعوام في كبح التمردات التي جرت داخل بلاد الأناضول، وهذا الأمر كان في صالح الميتانيين الذين قاموا بلم أوراقهم في سبيل الوقوف بوجه الحثيين، وعليه فقد تعرضت القوات الحثية، التي تركها الملك الحثي في سوريا والمناطق الميتانية، لهجوم مفاجئ من قبل الميتانيين وقبائل أخرى، ومما يجدر ذكره أن القوات الحثية التي خلفها (شوبيلوليوما) كانت تحت إمرة إبنه (بياشيلي)، إذ كانت تقع عليه مهمة إدارة بلاد سوريا ومن ضمنها المناطق الميتانية، ونظراً لتلك التهديدات المستمرة، وبعد نجاح الملك الحثي في القضاء على التمردات الحاصلة في بلاد الأناضول، نراه يرسل حملة ثانية ضد بلاد سوريا وبالأخص ضد الميتانيين، وكانت هذه الحملة بقيادة إبنه (بياشيلي) وبمساندة ودعم (شاتيوازا) الميتاني.

إن ديمومة وإستمرار حدوث الخلاف والصراع بين أفراد البلاط الميتاني، سهل من مهمة الجيش الحثي في الحملة الثانية، فقد قتل الملك الميتاني (توشراتا) في مؤامرة دبرها أحد أبناءه، الأمر الذي فسح المجال ل(شوتارنا الثالث) إبن (أرتاتاما الثاني) للوصول الى العرش الميتاني، لكن يبدو أن الأخير كان يميل الى الأشوريين وأكثر قرباً منهم سياسياً، وحاول الإبتعاد من النفوذ الحثي، الأمر الذي أثار حفيظة وغضب (شوبيلوليوما)، وهذا ماجاء في إحدى مدوناته حينما أشار الى أن (شوتارنا الثالث) قد تنازل عن بعض من أراضيه للدولة الأشورية، وأفرغ خزينة الدولة وأنفقها على الأشوريين، وقد سبق وأن تناولنا هذا الموضوع من قبل، وما يهمنا في الأمر أنه نتيجة النزاعات الداخلية المتكررة بين أفراد البيت الملكي الميتاني، إستطاعت جهة خارجية وهي الدولة الحثية من السيطرة على ممتلكات وأراضي المملكة الميتانية، حيث تقلصت وإنكمشت حدود المملكة الأخيرة شيئاً فشيئاً، ولم تعد بإمكانها من الوقوف بوجه التحديات والمواجهات الخارجية، وقد اتضح ذلك بشكل جلي بعد قيام بعض الملوك الاشوريين بضم أجزاء واسعة من اراضي الميتانيين الى نفوذها، فدخلت الأخيرة في مرحلة الضعف، بحيث أصبحت لقمة سائغة – إن صح التعبير – للأشوريين الذين إستطاعوا غزوها وإسقاطها في نهاية الأمر، وبذلك أصبح المجتمع الميتاني تحت وطأة وسيطرة الحكم الأشوري (فيلهلم: ٢٠٠٠، ٨١ -٨٣) (السلماني:٢٠١٠، ١٦١).

المبحث الرابع: إنعكاس الصراعات السياسية والعسكرية على الأساطيرالحورية/الميتانية

يمكن القول ان الجانب الأدبي والأعمال والنتاجات الأدبية بما فيها (الأساطيروالقصائد والأناشيد)، هي من أهم المصادر الرئيسية التي تناولت عن موضوع الصراع في المجتمع الكوردستاني القديم ، حيث زودتنا تلك المصادر بمعلومات هامة عن الحياة (السياسية، الإجتماعية، الدينية والفكرية. ..الخ)، لذلك المجتمع في عصور مضت، ومن المعلوم ان النصوص الأدبية والدينية، تعتبر مرأة صادقة تعكس كثيراً من التقاليد والأعراف الإجتماعية والمعتقدات

والطقوس الدينية، فمن خلال دراسة بعض من تلك النصوص، يمكن إستخلاص صورة واضحة عن الموضوع الذي نبغي طرحه.

لقد سلطت بعض الأعمال الأدبية وعلى الأخص الأساطير ، والتي يمكن أن نطلق عليها تسمية (الأساطير الكوردستانية القديمة)، والنابعة من صمىم المجتمع الكوردستاني القديم، الضوء على الواقع الذي كان يعيشه المجتمع السالف الذكر، من الصراع والتناحروالعداء المستمر، سواءأ أكان هذا الصراع (داخلياً) أم صراعاً (خارجياً)، والتي سبق وأن تم التطرق إليه من قبل، ومن خلال الإطلاع على النتاجات الأدبية الحورية يتوضح لنا هذا الامر بشكل جلي، إذ تعد مادة غنية لكل من أراد أخذ فكرة عن الحالة التي عاشتها كوردستان في فترة تاريخية مهمة، الا وهي فترة الدولة أو بالاحرى المملكة الحورية، على اعتبارأنها كانت إحدى القوى التي عاشت في ربوع كوردستان، ودونت اسمها في صفحات التاريخ الكوردستاني القديم بشكل عام، والشرق القديم بشكل خاص.

فمن خلال دراستنا للأساطيرالحورية، نجدها تتطرق الى حالة الصراع، لاسيما الصراع بين الألهة، فضلاً عن فكرة أسياد الألهة المخلوعين عن عروشهم، والباحثين عن إستعادة سيادتهم والسلطة التي فقدوها من قبل عن طريق الحرب والتناحر مع ألهة أخرى، ومن بين تلك الأساطير هي الاسطورة المسماة ب (أغنية مملكة في السماء)، التي تشير الى وصول بعض الألهة للعرش الإلهي والصراع الدائر بين تلك الألهة في سبيل السيادة على السلطة ومنها الألهة (ألالو، أن، كُمربي)، كما تصور تعاقب الدهور الثلاثة لسيادة الألهة المذكورة أنفاً، تلك الدهور التي سبقت سيادة (تيشوب) اله الطقس(٤)، فورد في تلك الاسطورة مايلي:

((كان ألالو فيما مضى، في عصور موغلة في القدم ملكاً في السماء يجلس على العرش، ويقف أمامه (أن) القوي، الأول بين الألهة، لقد حنى نفسه على قدميه، وراح يقدم له الكأس للشرب، كان ألالو طوال تسع سنوات ملكاً في السماء، في السنة التاسعة قاد (أن) حرباً ضد ألالو وهزم ألالو، ففر منه ونزل الى الارض المظلمة، نعم ! نزل الى الارض المظلمة، أما (أن) فجلس على العرش، (أن) يجلس على العرش و(كُمربي) القوي يخدمه، لقد حنى نفسه على قدميه، وراح يقدم له الكأس للشرب، كان (أن) طوال تسع سنوات ملكاً في السماء، في السنة التاسعة قاد (كُمربي) حرباً ضد (أن)، لم يقاوم (أن) عيني (كُمربي)، تملص (أن) من بين يدي (كُمربي) وفرَ، طار الى السماء، لاحقه (كُمربي) ، اقترب منه، أمسك (أن) من رجليه، وسحبه من السماء الى الاسفل. ..)) (فيلهلم: ٢٠٠٠، ١١٢)، مهما يكن من أمر، يستمر هذا الصراع بين الألهة لحد مجيء (تيشوب) وتسيده السلطة الالهية، وقد أشار أحد أعلام الدراسات الشرقية والمختص بالدراسات

الحورية، ان القسم الذي تروى في هذه الاسطورة كيفية بلوغ (تيشوب) اله الطقس السيادة مكسور، مع ذلك ففي نص أخر فان اله الطقس (تيشوب) طرد الألهة السابقة من السماء، الى الأرض المظلمة (فيلهلم: ٢٠٠٠، ١١٢).

فضلا عما سبق، فهناك نتاجان أدبيان تعودان لفترة الحوريين أيضاً، تتناولان مسألة الصراع، ومحاولة الإله (كُمربي) المخلوع عن العرش الوصول الى السلطة الالهية مرة أخرى، تلكما هي (اسطورة خِدمو)، و(اسطورة أُلي كُمي)، فقد جاء في الاسطورة الأولى المعروفة ب(اسطورة خِدمو)، ان الإله (كُمربي) أنجب من (شرتب شرخي) الابنة العملاقة لإله البحر الثعبان الضخم (خِدمو) ذا الشهية المفرطة والمدمرة، الذي يحاول افناء البشرية، وتكتشف الإلهة (عشتار) هذا الأمر، فتسرع فزعة الى أخيها (تيشوب) الذي يغرق في الدموع بسبب هذا الخبر المرعب، وبعدها يشتكي اله الحكمة (أيا) في البانثيون(المجمع) الالهي من العمل التدميري الذي يقوم به (كُمربي)، ويتهمه بان عمله هذا بإبادة البشرية يسيء للألهة أيضاً، ويظهر في نهاية هذه الاسطورة أن الألهة تستطيع من السيطرة على الثعبان (خِدمو)، بعد أن أفلحت (عشتار) في إغوائه، بجسدها العاري المدهون والمزين بالحلي واجتذبته من البحر عنصره الاساسي ومصدر قوته، وبالتالي تم القضاء على الثعبان الضخم المسمى ب(خِدمو) (فيلهلم :٢٠٠٠، ١١٣ -١١٤).

أما بخصوص الاسطورة الثانية، (ألي كُمي)، فهي تشير الى أن (كُمربي) حاول مرة أخرى الدخول في صراع مع إله الطقس، وملخص ما جاء في الاسطورة المذكورة، أنه يخلق (كُمربي) مخلوقاً من الصخر، سمي ب(أُلي كُمي)، ومعناه (مدمر كُمي)، مدينة إله الطقس(٦)، ويتأمر(كُمربي) مرة أخرى مع إله البحر الذي يترعرع ذلك المخلوق الصخري الضخم في رعايته واقفاً فوق الإله (أبلري) الذي يحمل السماء والأرض، وعندما ينشق (ألي كُمي) من البحر، يبصره إله الشمس ويبدل مجراه، ويروح يحدث إله الطقس عن هذا الخطر الوشيك الذي سيعرضون له، فيستولي الرعب على إله الشمس ويشله عن الحركة، فلا يستطيع من إتخاذ مكانه في قصر إله الطقس ليتم الترحيب به، ويرفض الجلوس والتلذذ بأحسن الاطعمة التي أعدت له، والشرب من الكؤوس المعروضة له، وتستمر الاسطورة الى أن يتخلى إله الشمس عن إله الطقس، ونتيجة لذلك يحس إله الطقس بالخطر والشر المحدق به ، ولكي يحمي نفسه يسرع هو وأخوه هارباً الى إحدى الجبال، وعلى غرار اسطورة (خِدمو)، تحاول الإلهة عشتار إغواء ذلك المخلوق الصخري الضخم بمفاتنها الأنثوية، لكي تضعف من جبروته، ولكن المخلوق الصخري يتخذ مظهر الأصم الأعمى وكأنه لا يراها، وبذلك تفشل محاولة عشتار في إغوائه، كما يحاول إله الطقس ورفاقه تحقيق الانتصار والتغلب على (ألي كُمي) ويدخلون في حرب وصراع مفتوح، ولكن إله الطقس يتكبد الهزيمة، فيتنبأ أخوه بيأس قائلاً :((لن يكون هناك في السماء ملك

بعد))، ومن خلال قراءة الاسطورة يتضح لنا أنه حدث بعد ذلك إنعطاف مهم، وتمثل ذلك بتدخل الإله (إيا)، حيث شاهد بأن ذلك المخلوق الصخري قد نما في كتف الإله (أبلري)، واتضح للإله (إيا) أن ذلك هو المصدرالرئيسي لقوة المخلوق الصخري الضخم، فلجأ (إيا) الى الألهة القديمة، وطلب منها أن تأتي بالمنجل، الذي فصلت به السماء عن الأرض في العصور الغابرة، وعن طريق هذا المنجل تم قطع المخلوق الصخري (ألي كُمي) عن منبته، ونتيجة لذلك تم سلب مصدر قوته، مثلما حصل ل(خِدمو)، عندما إجتذبته عشتار من البحر مصدر قوته، ورغم تعرض الجزء الأخير من الاسطورة للكسر والتهشم، لكن إحدى الدراسات العلمية المختصة بتاريخ الحوريين بعد قرائتها المتمعنة و تحليلها لهذه الاسطورة، إستخلصت الى نتيجة مفادها، أنه تم إبادة وقهر ذلك المخلوق الصخري الضخم المسمى ب(ألي كُمي) (فيلهلم: ٢٠٠٠، ١١٤ - ١١٥).

مهما يكن، فان تلك النتاجات الأدبية الحورية، والتي ممن الممكن تسميتها ب(النتاجات الأدبية الكوردستانية القديمة) أو بالأحرى (الأساطير الكوردستانية القديمة) أيضاً، لانها نبعت من صميم المجتمع الكوردستاني القديم، قد أعطتنا فكرة واضحة عن هذا المجتمع، الذي عد مسرحاً للأحداث والإصطدامات المتتالية، وهذا ما أشار اليه المؤلف الألماني (فيلهلم)، حينما أكد أن من احدى التصورات الحورية الخالصة، التي لانجد مشابهات لها في تراث الشرق القديم، فكرة أسياد الألهة المخلوعين عن عروشهم، والباحثين عن استعادة عروشهم وسيادتهم التي فقدوها إثر حروبهم وصراعاتهم المتكررة مع الألهة، وقد حدد المؤلف المذكور مكان ومسرح الحدث الذي كانت تقع فيها الاحداث في (اسطورة أُلي كُمي)، فحددها بشمال سوريا، أو بالاحرى بعض من أجزاء (كوردستان الغربية) (٢٠٠٠، ١١٥).

ومن الطبيعي فان (فيلهلم) لم يعني أن هذا الصراع والحروب قد حدث بالفعل بين الالهة في تلك المنطقة، لان ذلك كان في مخيلة وذهنية وفكر الفرد الحوري، والذي أمن بكل ما ورد في تلك الأساطير أشد إعتقاد، بل من المرجح أن ما قصده ذلك المؤلف أن تلك الاحداث والصراعات قد حدثت في تلك البقعة من كوردستان، أي كوردستان الغربية، وأن الفرد والمجتمع الحوري على حد سواء، كانوا شاهدين على ذلك الصراع، وسواءاً أكانت تلك الصراعات مابين الحوريين أنفسهم في سبيل الاستيلاء على السلطة، أو مابين الحوريين وقوى اخرى غير حورية، فهذا يعني أن الصراع كان السمة الغالبة في تلك الفترة، لذا تكررت صورة الصراع في أكثر من اسطورة حورية، ومن المعلوم ان النصوص الادبية للشعوب القديمة وبضمنها النصوص الادبية الحورية، تميزت بظاهرة (التكرار) والاعتماد على اسلوب الإعادة، والغرض من ذلك لتوكيد المعنى، أو أن الحدث قد وقع بالفعل، وكان وقعه عظيماً وذا أثر كبير على الفرد والمجتمع الحوري

(الكوردستاني القديم)، أو قد يكون الغرض من التكرار هو أن الاسطورة في مراحله الأولى كان تروى شفاهاً، وان كاتب الاسطورة والانشودة كان يعيد البيت مرة وأخرى، ليهئ متسعاً من الوقت يستذكر خلاله البيت التالي من الاسطورة والانشودة التي كان ينشدها.

ورغم أن بعض الباحثين، يرون أن بعض الاساطير الحورية وقعت تحت تأثير الأدب الرافديني، ولاسيما في مسألة التفرقة والصراع بين الألهة حول السيادة الالهية، لكن برأيي المتواضع ان الكاتب الحوري لتلك الاساطيروالاناشيد والقصائد إنما عبربحق عن أحداث عصره، وحاول إظهار التقلبات والتغييرات السياسية في بلاده من خلال تلك الأعمال والنتاجات الأدبية، باظهار حالة الصراع والشقاق والخلاف الحاد بين الألهة الحورية وغير الحورية أيضاً، لكن الحقيقة هي أن هذه الحالة والسمة كانت بين الأفراد والحكام الحوريين أنفسهم، أو بين الحكام الحوريين مع حكام وأمراء لكيانات سياسية في كوردستان، أو مع الكيانات السياسية في بلاد الرافدين والأناضول، ومن المرجح أن بعض من الأساطير الحورية قد كتبت بعد قيام المملكة الميتانية في أواخرالنصف الثاني من القرن السادس عشر وبداية القرن الخامس عشرقبل الميلاديين، وقدرتها على توحيد جميع الحوريين القاطنين في كوردستان الغربية والشمالية تحت سلطة وسيادة واحدة هي السلطة الميتانية، وأن الحوريين حاولوا استعادة السلطة والسيادة التي فقدوها من قبل، لاسيما ان الدراسات التاريخية تختلف فيما بينها، حول مدى العلاقة بين الحوريين والميتانيين، وكيفية هجرة احدى القبائل الهندو اوربية وتغلغها بين الحوريين، وإندماجها مع الشعب الحوري إندماجاً كلياً وتأسيس مملكة سميت فيما بعد بالمملكة الميتانية، لان الأساطير الحورية التي أشرنا اليها من قبل بينت وأظهرت بأن مسرح الصراع على السلطة والسيادة وقع في كوردستان، وليس في منطقة اخرى، فضلاً عن ذلك فإن الصراع بين الألهة الوارد في الأساطير الحورية المذكورة سابقاً، هي صراع بين الألهة الحورية أكثر بكثير من الصراع مع ألهة غير حورية الأصل ، حيث لانعثر على أسماء لألهة غير حورية في تلك الأساطير، إلا ما ندر، مما يعني أن الصراع على السلطة كان قد وقع بين الأقوام الحورية والميتانية نفسها، وإلا بماذا نفسر إشارة الأساطير الحورية لأسماء معبوداتها، والتركيز على تلك الألهة التي حاربت وصارعت بعضها البعض على السيادة الألهية، وربما ان الدراسات المستقبلية ستوضح هذا الأمر، وترفع ذلك الغموض واللبس الذي ساد هذه المسألة، وتبين لنا هل ان تحليلنا بشأن محاولة الحوريين إستعادة السلطة من الميتانيين كان في محله أم لا !!!. وهناك تحليل ثاني يود الباحث إضافته بهذا الخصوص، وهو أن تلك الأساطير قد دونت بعد ضعف وتقلص ومن ثم انحلال المملكة الميتانية بيد القوتين الحثية والاشورية، وبما أن الميتانيين اختلطوا بالحوريين بعد هجرة الأقوام (الهندو - اوربية) الى المناطق الحورية، بحيث كان من الصعب على الباحثين التمييز مابين هو

حوري أو ميتاني، وعلى حد تعبير أحد الباحثين الكورد فان كثيراً ما يسمى ماهو ميتاني بالحوري، وما هو حوري يقال له ميتاني (أحمد ورشيد: ١٩٩٠، ٧٦) ، لذا فمن الممكن أنه بعد إضمحلال المملكة الميتانية، كتبت تلك الأساطير الحورية، وكان كاتبها الحوري يحن الى الفترة الذهبية التي كان فيها الحوريون (الميتانيون) يحكمون بعض مناطق الشرق القديم، وكان لهم دور في الأحداث السياسية التي شهدتها تلك المنطقة فضلاً عن دورهم الحضاري البارز الذي لعبوه في الشرق الأدنى القدىم، على غرار الكاشيين والأشوريين والحثيين والمصريين القدماء، لذا فمن المحتمل أن الكاتب الحوري حاول من خلال نتاجه الأدبي والأساطىر التي حفظها عن ظهر قلب ومن ثم دونها، أن يستذكر السلطة التي فقدها، ويحاول إستعادة سيادته من جديد، حتى ولو كان عن طريق كتابة الأساطير والأناشيد والقصائد، التي كان يلقيها وينشدها بين أبناء المجتمع الكوردستاني القديم، ومجتمعات أخرى مجاورة لها، والسبب في ذلك أن تأثير (الكتابة) عن مثل هذه المواضيع، وأعني بذلك موضوع (الصراع في الأساطير الكوردستانية القديمة)، أشد وقعاً على الفرد والمجتمع ، ولكي تبقى تلك الأحداث محفورة في ذاكرة ومخيلة أفراد المجتمع الكوردستاني القديم، والأجيال التي تليها أيضاً.

النتائج

١. إنّ النصوص الادبية ولاسىما الأساطير التي دونت في كوردستان القديمة، تعدّ مرآة صادقة تعكس كثيراً من المواضيع السياسية والاجتماعية والدينية، فمن خلال دراسة تلك الأساطير، يمكن إستخلاص وإعطاء صورة واضحة عن المجتمع الكوردستاني في العصور القديمة.

٢. أعطتنا بعض الجوانب الحضارية والنابعة من موطن كوردستان القديمة، صورة وفكرة واضحة الى حد ما، عن طبيعة الصراع في هذه البقعة خلال العهود القديمة، لاسيما (الجانب الأدبي)، وبخاصّة الأساطير الحورية – الميتانية، والتي سميناها ب(الأساطيرالكوردستانية القديمة)، التي تعكس كثيراً من المواضيع والقضايا التي مرت على أي مجتمع في العهود الغابرة، وهي نابعة من قلب المجتمع، ومن المرجح أن أغلب ما ورد في الأساطير الحورية – الميتانية، من مسائل ومواضيع شتى، ومنها موضوعنا الخاص بمسألة الصراع، إنما هو إنعكاس لبعض الوقائع والشواهد التاريخية التي عاشها الفرد الكوردستاني وعاصرها أو سمع عنها وتناقلها جيل بعد جيل، وكان وقعها عظيماً على معظم أفراد المجتمع، وعليه فإن تلك الجوانب تعد مادة غنية ومصدراً رئيسياً، لكل أولئك الباحثين والمؤرخين الذين ينوون البحث ودراسة بعض المسائل والمواضيع الخاصة بتاريخ كوردستان القديم، والتي مازالت العديد من تلك المسائل مخفية ومتشابكة وغير واضحة المعالم، وموضوعاً للنقاش ومازالت مثار للجدل بين الباحثين لحد الأن.

٣. إن المصادر قلما تبين لنا طبيعة الصراع الداخلي الذي نشب بين الأقوام والقوى الكوردستانية مع بعضها البعض، لكن في رأينا المتواضع أن مثل هذا الصراع هو أشد وأعتى من الصراع مع القوى الخارجية، لأن الصراع الداخلي كان بين أفراد ومكونات المجتمع الكوردستاني القديم أنفسهم، بحيث فككهم ومزقهم الى أشتات وقوى غير موحدة، الأمر الذي أعطى مجالاً للكيانات والقوى الخارجية لإحتلال المناطق الكوردستانية، وإخضاعها لمرات متعددة، بل وفرضت ثقافتها على المجتمع الكوردستاني القديم.

٤. كما ان الإنقسام الذي كان موجوداً في كوردستان القديمة، كان عاملاً أخر لتأجج الصراع فيها، فقد كان هذا المجتمع منقسماً عمودياً وأفقياً، وإتخذ هذا الإنقسام وعدم التماسك شكله من خلال تفتتها سياسياً وجوغرافياً، نتيجة عدم توحد الدول والممالك الكوردستانية وقتذاك، فضلاً عن أن الفروق الإجتماعية والإقتصادية بين طبقات وأبناء المجتمع الكوردستاني، أظهر لنا هذا الإنقسام والتصادم في المجتمع السالف الذكر، الأمر الذي جعله يعجز عن مواجهة التحديات والتدخلات الدولية.

٥. على الرغم من أهمية كوردستان ستراتيجياً، وقربها وتجاورها لأهم الحضارات القديمة، وإحتكاكها مع تلك المواطن الحضارية، لكنها دفعت ثمن هذا الموقع الإستراتيجي، حيث إزدادت التدخلات والصراعات الدولية نتيجة تضارب المصالح الدولية، والأطماع التوسعية للأطراف الدولية أنذاك.

٦. يبقى نزاع الدول والممالك الرافدينية مع الدول والممالك الكوردستانية القديمة هي الأبرز والأكثر تأثيراً، وذلك بحكم التجاور والتداخل الجغرافي بين الطرفين، ومن الطبيعي أن يكون هذا النزاع له تأثيرات على الجوانب (الإجتماعية، الإقتصادية، الدينية والفنية. .. الخ) وعلى كلا الطرفين.

الهوامش

١. إختلفت الأراء حول مدى الصلة بين الحوريين والميتانيين ، فذهبت بعض الدراسات الى الإشارة بان الحوريين والميتانيين هم قوم واحد ولايمكن الفصل أو التفريق بينهما، في حين أن ثمة رأي أخر خالف الرأي الأول وجعل من الحوريين والميتانيين شعبين وقومين مختلفين، لكن الرأي الراجح بان إحدى القبائل الحورية المعروفة ب(ماتيني) إستطاعت من فرض سيطرتها على أغلب القبائل الحورية الأخرى، وبعدها تمكنت من تأسيس مملكة سميت فيما بعد ب(المملكة الميتانية)، للمزيد عن الحوريين والميتانيين ينظر(Gelb,1944).
وينظر أيضاً. (مورتكات ،١٩٦٧، ٢٠٣) ؛ (فيلهلم، ٢٠٠٣، ص ٤٨ -٤٩).

٢. هي إحدى الممالك التي نشأت في بلاد الأناضول القديم، جاءت تسمية المملكة من إحدى القبائل التي قطنت في الأناضول، وعرفت هذه القبيلة ب (الخاتيين)، التي ترجع بأصولها العرقية الى الأقوام (الهندو - أوربية)، وقد

وفدت هذه القبيلة الى بلاد الأناضول مع بدايات الألف الثاني قبل الميلاد، الذين إستطاعوا فيما بعد من توحيد جميع القبائل والدويلات في بلاد الأناضول، في مملكة واحدة أطلقت عليها المدونات التاريخية ب(المملكة الحثية أو الخاتية). للإطلاع أكثر عن الحثيين ينظر. (جرني، ١٩٦٣).

٣. واشوكاني هي عاصمة المملكة الحورية - الميتانية، ويعتقد الأثاريون أنها تقع حاليـ في موقع (تل الفخيرية) بالقرب من بلدة (رأس العين) أي (سه رى كانى)، (مرعي، ٢٠١٠، ١٣٤).

٤. عد الإله تيشوب إله الطقس (المطر والصواعق) عند الحوريين، وقد إتضح دور هذا الإله بسيادته على الألهة، إضافة الى صراعه مع الإله (كُمربي) وعزل الإله الأخير من السيادة الإلهية، وعلى إثر ذلك صار (تيشوب) ملكاً على السماء، ولقد إقترن إسم هذا الإله مع أسماء العديد من ملوك وأمراء الحوريين، مثل (كيبي – تيشوب، إتخي – تيشوب، موش – تيشوب. .. إلخ)، وقد ذهبت دراسة الى القول بأن المد الاشعاعي للديانة الحورية قد وصل قلب المملكة الحثية حيث عبد الحثيون هذا الإله تحت تسمية (تشيبات) أو(ته يشه با)، للمزيد من التفاصيل عن هذا الإله ينظر (Benedict, 1960 , p103).
وينظر أيضاً. (مايى ٢٠١٩، ١٧٢).

٥. إعتبر (كُمربي) الهاً حورياً، وقد شكل المحور الأساسي لعدد من الأساطير الحورية، التي تدور حول محاولة بلوغ درجة السيادة الإلهية، وأقدم نص حوري تم فيه ذكر إسم هذا الإله في مدينة (ماري) يعود الى حوالي (١٧٠٠ ق.م)، وتذهب دراسة الى رأي مفاده الى أن هذا الإله لم يكن له إلا دور ثانوي في العبادات، ولم يقترن إسمه جزءاً من أسماء الأشخاص المركبة، ولكنه كان معروفاً في العصر الأشوري الحديث. للمزىد عن (كُمربي) ىنظر.

a. (Astour, Michael , 1968 , 172-177)(Collins, Michalowski , 2013,18) ; وينظر أيضاً. (فيلهلم ،الحوريون، ١٠٢ - ١٠٣).

٦. إختلفت الباحثون والأثاريون حول مسألة تحديد موقع مدينة (كُمي)، التي كانت تعد إحدى المراكز الدينية المهمة لعبادة الإله الحوري (تيشوب) إله الطقس، فقد حددها بعض الاثاريين بأنها تقع الى الجنوب الشرقي من مدينة (العمادية)، في حين رجح أغلب الباحثين بان هذه المدينة تقع في المنطقة الجبلية الكوردية، وبالتحديد المناطق الحدودية لمدينة (زاخو)، والتي تفصل كوردستان الشمالية عن كوردستان الجنوبية، للتفصيل عن هذه المدينة ينظر. (فيلهلم، ٢٠٠٠، ٩٨ – ٩٩) ؛ (حنون، ٢٠٠٩، ٢٠٦).

أولاً: المصادر العربية

١. أحمد ورشيد، جمال رشيد وفوزي، ١٩٩٠، تاريخ الكرد القديم، أربيل.

٢. جرني، ا. ف، ١٩٦٣، الحثيون، ترجمة محمد عبدالقادر محمد، مراجعة فيصل الوائلي، مطبوعات البلاغ، الكويت.

٣. حنون، نائل، ٢٠٠٩، مدن قديمة ومواقع أثرية، دراسة في الجغرافية التاريخية للعراق الشمالي خلال العصور الأشورية، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

٤. الحوراني، يوسف، ١٩٧٨، البنية الحضارية في الشرق المتوسطي الأسيوي القديم، دار النهار للنشر، بيروت.

٥. الخفاجي، مزهر، ٢٠١٤، خصائص الشخصية العراقية والشخصية المصرية في التاريخ القديم، بيت الحكمة، بغداد.

٦. ربابعة، ابراهيم علي، ٢٠١٥، إدارة الصراع والنزاع ،شبكة الألوكة، د. م

٧. رياض، محمد، د.ت، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، دار النهضة العربية، بيروت.

٨. ريدفورد، دونالد، ٢٠٠٤، مصر وكنعان وإسرائيل في العصور القديمة، ترجمة بيومي قنديل، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٩. زايد، عبدالحميد، ٢٠٠٢، مصر الخالدة، مقدمة في تاريخ مصر الفرعونية منذ أقدم العصور حتى عام ٣٣٢ ق.م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

١٠. سلىمان، عامر وآخرون (١٩٩٩)، المعجم الأكدي معجم اللغة الأكدية (البابلية – الأشورية) باللغة العربية والحرف العربي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، ج ١.

١١. العتابي، عبدالهادي طعمة عفات، ٢٠١٣، إثر الصراع الفكري الساساني البيزنطي في حضارة العرب ٢٢٤ – ٦٥٢ م، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

١٢. فيلهلم، جرنوت، ٢٠٠٠، الحوريون تاريخهم وحضارتهم، ترجمة وتعليق فاروق إسماعيل، دار جدل، حلب.

١٣. محمد سعيد، عماد عبدالقادر، ٢٠٢١، الصراع في المجتمع الكوردستاني القديم منذ العصور الحجرية حتى عام ٥٥٠ ق.م، مطبعة كازى، دهوك.

١٤. – محمد علي، محمد عبداللطيف، ١٩٨٦، الحوريون وصلات مصر بهم في عصر الأسرة الثامنة عشرة (من حوالي ١٥٦٧ – ١٣٢٠ ق.م)، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية.

١٥. مرعي، عيد، ٢٠١٠، تاريخ سورية القديم (٣٠٠٠ – ٣٣٣ ق.م) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق

١٦. مورتكات، أنطوان، ١٩٦٧، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق.

١٧. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ٢٠٠٨، لسان العرب، ط٨، دار صادر، بيروت، مج ٨.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Astour, Michael , 1968 , Semitic Elements in the Kumarbi Myth , An Onomastic Inquiry , Journal of the Near Eastern Studies , Vol 27, Number 2
2. Beckman , Gary. M, 1996 , Hittite diplomatic texts ,Georgia.
3. Benedict , W.C. , 1960 , “Urartians and Hurrians”, Journal of the Bulletin of the Middle Eastern Culture in Japan, Essays on Ancient Ana American Oriental Society , Vol 80.
4. CAD, D, VOL 3. P104.
5. Collins and Michalowski , Billie ND Piotr, 2013 , BEYOND HATTI A TRIBUTE TO GARY BECKMAN , LOCKWOOD PRESS , ATLANTA.
6. Gelb, I, J , 1944 , Hurrians and Subarians, Chicago.
7. Miroop, Marc Van De, 2004, A History of the Ancient Near East 3000-323 B.C , USA.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١. جمعة، أحمد بشار ،(٢٠١١)، فكرة الصراع في الأساطير والملاحم العراقية القديمة (٣٠٠٠ – ٢٠٠٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة واسط، واسط.

٢. السلماني :جمال ندا صالح، ٢٠١٠، الدولة الميتانية دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، اطروحة دكتوراه، كلية الأداب، جامعة بغداد، بغداد.
٣. مايى، ريبر جعفر احمد، ٢٠٠٩، العلاقات السياسية والحضارية لكردستان القديمة خلال الالف الثاني ق.م، إطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الانسانية، جامعة دهوك، دهوك.
٤. محمدعلي، هاجر باسم، ٢٠١٨ ، الملك شوبيلولوميا الأول دوره ومكانته في المملكة الحثية (١٣٧٠ – ١٣٤٠ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى مجلس كلية الأداب، جامعة بغداد، بغداد.

رابعاً: الدوريات

١. بدوي :منير محمود، ١٩٩٧، مفهوم الصراع دراسة في الأصول النظرية للأسباب والأنواع، مجلة دراسات مستقبلية، العدد الثالث ٣، جامعة اسيوط.

رە نگفە دا نا هە فرکییان ل سە ر ئە فسانە یێن کوردیێن کە ڤن ئە فسانە یێن حوری/ میتانی وە کو نموونە- نێرنیەکا شرۆڤە کاری

پوختە

ئەم دشێین بێژین ئالیێ ئەدەبی و ب تایبەت (ئەفسانە)، جهەکێ سەرەکی د ناڤ شارستانیەت و مللەتێن کەڤناردا ب خوەڤە دگرت، لەورا دبت ئەم زێدە نەبێژین، دەما دبێژین هندەک ژ ئەفسانەیان وەکو ژێدەرەکێ سەرەکی بۆ دیرۆکنڤیس و شوینوارناسان دهێن زانین، دەما دهێن ڤەکۆلینان ل دۆر وان مللەتان دکەن، ئەگەرا ڤێ یەکێ ژی؛ ژ بەرکو ئەو ئەفسانە بۆ مە شێوازێ ژیان و رووداندێن وی دەمی کەڤنار و ژیانا مللەتێن کەڤن ڤەدگێرت .

ژ ئەوان شارستانیەتان ژی یێن ئەفسانەیان کاریگەرییەکا مەزن ل سەر هەی، ئەو ژی (شارستانیەتا کەڤنا کوردستانێ)یە، ئەو خودان شارستانیەتەکا کەڤنارە، کەڤناریا وێ د گەلەک ئالیێن شارستانیەتا وێدا دەردکەڤت، ژ وان ئالیێن ئەدەبی و (ئەفسانە)ی، لەورا ئەفسانێ پێگەهەکێ گرنگ ل دەڤ مللەت و ئالیێن سیاسی یێن کەڤنێن کوردستانێ هەبوو، ئەڤ چەندە ب رەنگەکێ باش ل دەڤ هەر ئێک ژ حوریێن و میتانیان دەردکەڤت، هەروەکو دیار ئەفسانەیێن حوریی و میتانیان ژ ناڤا واقعێ وان پەیدابووینە یێن وی دەمی کوردستان تێدا دژیا، هەروەکو د نیڤا هزارا دوویێ یا بەری زایینیدا دهێن دیتن، ئەم تێدا دبینین کو گەلەک هەڤرکی پەیدابووینە و وان هەڤرکییان کاریگەری ل سەر جڤاکێ حوری و میتانیان هەبووبە، ئەو هەردوو ئالیێن پێکهاتا سەرەکییا جڤاکێ کوردیێ کەڤنار پێکدئینا، ئەگەر ئەم بەرێ خوە بدەینە پەیوەندییا وێ یا موکوم ب (دیرۆکا کوردستانێ یا کەڤنار)ڤە، گەلەکا پێدڤییە ئەم ڤەکۆلینەکا کویر بۆ ئەڤی بابەتی بکەین، داکو ئەم

بشێین ب تایبەت گرنگییا ئەفسانێ دیار بکەین، هەروەسا ب ڕەنگەکێ گشتی ئەم ئالیێ ئەدەبیێ کوردستانا کەڤن دیاربکەین، و ب ڕەنگەکێ تایبەتتر ل دەڤ حوریی و میتانیان، سەرەرای دیارکرنا هندەک ئالیێن ڤەشارتی و دیارکرنا هندەک خالیێن بەرزە د ناڤ دیرۆکا کوردستانێ یا کەڤناردا، لەورا مە ئەڤ بابەتێ ل ژێر ناڤونیشانێ (ڕەنگڤەدانا هەڤڕکییان ل سەر ئەفسانێن کوردستانا کەڤنار-ئەفسانەییێن حوری/میتانی وەکو نموونە- خواندنەکا شرۆڤەکاری)هاتە دیارکرن.

پەیڤێن سەرەکی: *ئەفسانە، کوردستانا کەڤن، حوری، میتانی.*

Reflection of conflicts on the ancient mythology of Kurdistan, Al-Hurrian and Mitanni Mythology as a sample- Analytical view

Abstract

It can be said that the literary aspects, especially (myths), were the cornerstone of many ancient civilizations and peoples. Rather, we are not exaggerating if we say that some myths became a basic source for historians and archaeologists when they study those different civilizations and peoples. The reason for this is that those myths carry important news and events about the reality in which those ancient civilizations and ancient peoples and tribes lived alike.

Perhaps among those civilizations that had a clear reflection of myths is the “ancient Kurdish civilization.” This ancient civilization is considered a pioneer in many aspects of civilization, including the literary aspect and (myths) in particular. Myths had a special place among the peoples and political entities residing in ancient Kurdistan, and this is clearly evident among the Hurrians and Mitanni alike, as the myths of the Hurrians and Mitanni stemmed from the reality that the ancient Kurdish society was going through at that time, especially in the middle of the second millennium BC, where it witnessed many conflicts that had an impact on the Hurrian and Mitanni society, which were considered one of the main components, Due to the importance of the subject and its close connection with ((the ancient history of Kurdistan)), we had to study this subject in depth, in order to clarify and explain the importance of myths in particular, and the literary aspect in general in ancient Kurdistan, and among the Hurrians and Mitanni in particular, in addition to revealing some of the obscure aspects and filling some of the gaps in the ancient history of Kurdistan.

Keywords: *Myths, Ancient Kurdistan, Hurrian, Mitanni.*